**أثر هجرة الرسول (ص) على الحياة الاقتصادية في المدينة المنورة**

**(دراسة تاريخية)**

**أ.م سحر عبد الله محمد**

**الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم التاريخ**

**المستخلص**

نعمت المدينة المنورة في عهد الدولة الإسلامية بعد هجرة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، بحياة اقتصادية هانئة بعد أن كانت قبل الهجرة لا تعطي المردود الاقتصادي الكامل، على الرغم من توافر الثروات والإمكانيات الاقتصادية الكبيرة، بسبب وجود اليهود الذين استثمروا الخلافات بين قبيلتي الأوس والخزرج، و دخولهم في معارك مستمرة، ليهيمن اليهود على معظم الحياة الاقتصادية؛ إلا أن ذلك انتهى عندما تولى الرسول ( صلى الله عليه واله وسلم)، زمام الأمور والإدارة في المدينة التي انتفع أهلها بثرواتها أفضل انتفاع، مما انعكس ذلك على جوانب الحياة الاقتصادية من زراعة, بزيادة الغلات واستثمار الأراضي الزراعية في زراعة المحاصيل والعناية بغابات النخيل والتين والخوخ، الذين لم يحقق لهم الاكتفاء الذاتي فقط، وإنما اتخذوا جانبا مهما من الإنتاج إلى التصدير والتجارة إلى باقي المناطق؛ كما كانت الثروة الحيوانية هي الأخرى، مدخلا مهما في الاقتصاد المدني، لاسيما تربية الإبل التي اتخذوها مقياسا للثروة والمال ووسيلة للتعامل بها في تجارتهم وأسواقهم، وكسلعة لتقدير الديات والفدية والمهور، فضلا عن رعاية الخيول وغيرها من الحيوانات، التي كان لها وقعا كبيرا على الحياة الاقتصادية لأهل المدينة؛ ونظرا لوجود الثروات الكبيرة من زراعية وحيوانية، امتهن بعض السكان في المدينة حرفا صناعية متنوعة من صناعات غذائية ونجارة وحدادة ودباغة وأدوات الزراعة والصيد والحرب، كما كانت التجارة حاضرة هي الأخرى في المدينة المنورة، التي تخلصت من التعاملات السيئة في عهد الجاهلية وقبل هجرة النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، من غش وربا، لتتحول المدينة المنورة إلى مركز تجاري مهم ليس في الحجاز لوحدها، وإنما مع المناطق البعيدة في اليمن والشام والعراق.

**(The impact of the migration of the Prophet on the economic life in Medina)**

**Assist Prof**. **Sahar Abdullah Mohammed**

**Abstract**

In the era of the Islamic state, after the migration of the Prophet Muhammad, Medina enjoyed a healthy economic life after it did not give the full economic benefits, despite the availability of wealth and great economic potential, because of the Jews who invested the differences between the tribes of Alus and Khazraj, The Jews dominated most of the economic life; but that ended when the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) took control of the city and the people benefited from its wealth and the best use, which was reflected on the aspects of economic life from agriculture, Agricultural land in the cultivation of crops and the care of palm trees, figs and peaches, which not only achieved self-sufficiency, but also took an important part of production to export and trade to the rest of the regions; livestock was also an important entry into the civil economy, As well as the care of horses and other animals, which had a great impact on the economic life of the people of the city; and because of the existence of large riches of agricultural and animal, I have Some of the population in the city are industrial characters from various industries such as food, carpentry, cutting, tanning, agriculture, fishing and warfare. Trade was also present in Madinah, which eliminated the bad dealings in the era of ignorance and before the migration of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) , To turn Medina into an important commercial center not only in the Hijaz, but with remote areas in Yemen, Syria and Iraq.

**المقدمة :**

منذ بداية التشريع الاسلامي ، كانت حياة الرسول محمد(ص) ، نموذجاً لتطبيق كافة التشريعات والقواعد الاسلامية ، ومنها القواعد المرتبطة بالنظام الاقتصادي الاسلامي ، والذي اتبعه الرسول (ص) بعد هجرته الى يثرب (المدينة المنورة) واستقراره فيها كمقر ونواة للدولة الاسلامية ، فالحياة الاقتصادية لأي مجتمع ، تُعد الدعامة الرئيسة في وجوده واستمرار بقائه وارتقائه المستندة على الانشطة الزراعية والصناعية والتجارية فيه ، كما ان الانشطة الرعوية وتربية المواشي ترتبط بتلك الفعاليات في بعض الاحيان ، فالإنتاج الاقتصادي رهين البيئة بجميع تفاصيلها ، لذلك فرضت على الانسان منذ بدء الخليقة التكيف غير المحدود مع المكان الذي عاشوا فيه ، فأتبعوا نمطاً خاصاً مع الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية يتوائم ويتلائم مع واقعهم ، ثم دأبو بجد ونشاط لاستثمار امكانات الارض ، ومن أجل فهم اثر الهجرة النبوية الشريفة على الحياة الاقتصادية في المدينة المنورة ، سيتم تقسيم الموضوع الى عدة محاور بحثية ، وفي النهاية سنعطي خاتمة للموضوع :

**أولاً : المقومات الجغرافية والبيئية للمدينة المنورة .**

**ثانياً : الواقع الزراعي للمدينة المنورة .**

**ثالثاً : الثروة الحيوانية في المدينة المنورة .**

**رابعاً : واقع الصناعة في المدينة المنورة .**

**خامساً : واقع التجارة في المدينة المنورة .**

**اولاً : المقومات الجغرافية والبيئية للمدينة المنورة**

تقع المدينة المنورة الى الشمال من مكة المكرمة ، وكانت مدينة صغيرة تعادل نصف مكة([[1]](#endnote-1)) وتبعد عن ميناؤها المعروف بأسم الجار الواقع على البحر الأحمر يوم وليلة([[2]](#endnote-2)) وقد كان له دوراً هاماً بالنسبة لها ، خاصة وأن جزيرة صغيرة يقال لها قراف ، وقعت على مقربة منه ، وكانت ملتقى التجار القادمين من سواحل افريقية والمحيط الهندي([[3]](#endnote-3))،

أرض المدينة المنورة بركانية بين حرتين وقد اشتهرت بالخصب والنماء ، يحدها جبل أحد من الشمال ([[4]](#endnote-4)) وجبل عير من الجنوب الغربي ، وهو عبارة عن جبلين أحمرين متقاربين ببطن العقيق ، أحدهما عير الوارد والثاني عير الصادر([[5]](#endnote-5)) ، والى الشرق منها بقيع الفرقد والى الجنوب قرية قباء وكانت على بعد ميلين منها مما يلي القبلة،وهي شبيهه بالقرية وكان الفرع من المدينة على اربعة ايام في جنوبها([[6]](#endnote-6)) .

توجد في المدينة المنورة وديان كثيرة ([[7]](#endnote-7))، أخصبها وادي العقيق وهو (يشق من قبل الطائف ثم يمر بالمدينة ، ثم يلقي في أضم البحر([[8]](#endnote-8))، وهو عقيقان، العقيق الأكبر والعقيق الأصغر، وبه آبار لا تزال آثار بعضها بادية ظاهرة ، ولكنها مطمورة كبئر رومه ، وبئر عروة بن الزبير،)([[9]](#endnote-9)) وقد عرف وادي العقيق بعيونه ومزارع نخيله([[10]](#endnote-10)).

ومن أودية المدينة المنورة ، وادي بطحان ، وادي رانون ، الذي يبدأ من جبل عير قبلي المدينة ، ويمر بقباء ثم يختلط بوادي بطحان ، ووادي مذينيب ، في الجنوب الشرقي وهو شعبة بطحان ، وعليه كانت منازل بني النضير ، ويقع الى الشمال الشرقي وادي قناة ، ووادي مهزور ، وهو موضع ماء على اربعين ميلاً من المدينة ، ويأتي من الحرة الشرقية المعروفة باسم حرة واقم([[11]](#endnote-11)) ، إلا انه في الحقيقة للمدينة ثلاث حرات هن : حرة واقم في الشرق وهي اشهرها واخصبها ، وحرة الوبرة في الغرب ، وحرة قباء في الجنوب ، كذلك توجد بالقرب من المدينة المنورة ثلاث حرات اخريات هن : شوران وتقع على يسار الواقف ببطن العقيق يريد مكة([[12]](#endnote-12)) ، وحرة ليلى وكانت لبني مرة بن عوف بن ذبيان يطؤها الحاج في طريقهم الى المدينة المنورة ، وحرة النار بالقرب من حرة ليلى([[13]](#endnote-13)) .

أما مناخ المدينة المنورة فهو حار صيفاً ، بارد شتاءً ، يؤيد ذلك قول الرسول (ص) (لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد الا كنتٍ له شفيعا او شهيداً يوم القيامة)([[14]](#endnote-14)).

وتسقط امطارها في اوقات قصيرة ، وقد تحدث سيولاً في كثير من ، الاحيان ، لأنها تهطل بعنف لذا فأن ظاهرة انتشار الأوبئة والامراض بالمدينة كانت من الظواهر المألوفة ، فالرسول الكريم (ص) حينما قدم اليها وفي اوبأ ارض الله اصاب اصحابه منها بلاء وسقم فدعا (ص) : ( اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة او أشد ، اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة)([[15]](#endnote-15)).

يمكن القول ان مناخ المدينة المنورة معتدل اذ قيس بمناخ مكة ، فضلاً عن ان تربتها خصبة مع توفر المياه ، جعل الحالة الاقتصادية فيها متنوعة الجوانب ، وكان سكانها في اواخر القرن السادس للميلاد عبارة عن تجمع قبلي كبير يعرف ببني قيلة ضم قبيلتين هما الاوس والخزرج([[16]](#endnote-16)) ، الى جانب عشائر من يهود بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظه .

**ثانيا : الواقع الزراعي للمدينة المنورة :**

يعمل سكان المدينة المنورة بالزراعة وفق نظام خاص ، طالما توفرت فيها مقومات ، التربة والمياه من الآبار والأودية([[17]](#endnote-17))، فقد كانوا يقسمون المياه بينهم بأن يحسب الماء صاحب الأرض العالية حتى تسقى نخيله فتصل الى جذوعه بارتفاع الكعبيين ، ثم يرسلها الى من أرضه أسفل فيسقي([[18]](#endnote-18))وقد قضى الرسول الكريم(ص) في سيل مهزور ومذينيب :( ان يحبس الماء حتى يبلغ الكعبيين ، ثم يرسل الاعلى على الاسفل)([[19]](#endnote-19)) . وفي الاوقات التي تشح فيها الوديان او تجف ، وفي الاماكن التي كان الماء لا يصل اليها، كان الناس يستعملون مياه الآبار في ارواء مزروعاتهم وقد أشار الحموي الى ذلك بقوله : ( نخيل المدينة وزرعها تسقي من الآبار عليها العبيد)([[20]](#endnote-20)).

استخرجت المياه من الابار بالدلاء ، وكان المزارعون يستخدمون الحيوان في سحب الماء بالدلاء من الابار الكبيرة الواسعة لري البساتين والحقول([[21]](#endnote-21)) ، وكان جل أهل المدينة يعملون بالزراعة كل على قدر حاله ، لكن اوسع الاراضي واخصبها ، واكثرها غلة كانت بأيدي اليهود حيث ان زراعتهم تأتي عليهم بمال طيب جعل بعضهم من الاثرياء ووجهاء الاوس والخزرج حيث ( ان الحبر اليهودي مخيريق كان غنياً كثير الاموال من النخيل)([[22]](#endnote-22)) وقيل ( كان مخيريق أحد بني النضير حبراً غنياً له سبع حوائط وبساتين)([[23]](#endnote-23)) .

فقد التركيب السكاني غير المتجانس يثرب المبادرة ، واعاق تبوأها دوراً اكثر اهمية في الحجاز ، فانطوت بصورة شبه دائمة على صراعات داخلية ضارية قضت على جزء من طاقاتها ، فكثيراً ما قامت الحروب بين قبيلتي الاوس والخزرج بتشجيع من اليهود من اجل الرئاسة والزعامة والعصبية القبلية والثأر والاعتداء على الممتلكات الخاصة، أثر ذلك على الزراعة وافسح المجال واسعاً امام اليهود لاستغلال امكانات المدينة لصالحهم، وهذا يفسر لنا مقدار الجهد الذي تحمله عرب المدينة حيث نزل عليهم المهاجرون من اهل مكة، واقاموا معهم في ضيافتهم ، وكيف وجد الرسول الكريم (ص) حلاً لتلك الازمة بإيجاد نظام المؤاخاة، والدليل على ذلك أنه لم تتحسن الأوضاع إلا بعد إجلاء بعض العشائر اليهودية عن المدينة واستقرار أمر المهاجرين ، فأموال بني النظير مثلاً كانت خالصة لرسول الله (ص) فكان يزرع تحت النخيل في ارضهم ، فيدخل من ذلك قوت اهله وازواجه سنة ، والباقي كان يجعله في الكراع والسلاح وقد قسمها (ص) على المهاجرين دون الانصار([[24]](#endnote-24)).

لقد قسم رسول الله (ص) أرض بني قريطة بين المسلمين على السهام([[25]](#endnote-25)) ( وأعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال ، وأخرج منها الخمس ، فكان للفارس ثلاثة اسهم للفرس سهمان ، ولفارسه سهم ، وللراجل من ليس له فرس سهم ، وكانت الخيل يوم بني قريظة ستاً وثلاثين فرساً ...)([[26]](#endnote-26)).

وقد انتعشت الزراعة بالمدينة المنورة بعد الهجرة والقضاء على المنازعات الداخلية فيها ، حتى انها استوعبت عدداً كبيراً من المهاجرين اليها والوافدين عليها من قبائل العرب ويُعد النخيل اهم المزروعات وعليها اعتمد اهلها بالدرجة الاولى([[27]](#endnote-27)) يأكلون ويبتاعون ويبيعون منه ويدفعون الأجور ويسددون الديون([[28]](#endnote-28)) ، ففي صحيح البخاري باب كامل عن البيوع وأغلب الحديث به عن النخل([[29]](#endnote-29)) .

وبما ان معظم المزارع كان يملكها يهود المدينة، فقد أثرى الكثيرون من زراعته والمتاجرة به ، واعتمد معظم السكان عليه ، فكان جل طعامهم منه وبه كانوا يتعاملون لذا اصبح تمر المدينة من اجود الانواع ، فالصيحاني منه لم يوجد مثله في بلد من البلدان([[30]](#endnote-30)).

وبتمر يثرب ضرب المثل ، وقد أشار امرؤ القيس بشعره الى نخل يثرب بقوله :

**علون بأنطاكية فوق عقمة كجرمة نخل او كجنة يثرب([[31]](#endnote-31))**

وكان عندهم العجوة ونخيل اللون([[32]](#endnote-32))

لقد اهتم اهل المدينة بالنخيل لفوائده الجمة ، حيث كانوا يستخدمون جذوعها اعمدة لبيوتهم ، وحوامل معترضة لسقوفهم ، ويستعملون جريدها في سقوف منازلهم ويرضخون النوى بالمراضح حتى تتكسر ، فيكون علفاً للأبل ، ويعملون خوصها المكاتل والقفف([[33]](#endnote-33)) .

إذا ان الشعير والتمر كانا طعام الناس ، وقد عدّ الشعير المصدر الثاني لثروة المدينة الزراعية ، فأثناء الحديث عن الخندق ورد : ( عملنا مع رسول الله (ص) في الخندق فكانت عندي شويهة عير جد سمينة قال : فقلت : والله لوضعناها لرسول الله(ص) قال : فأمرت امرأتي فطحنت لنا شيئاً من شعير ، فصنعت منه خبزاً وذبحت تلك الشاة)([[34]](#endnote-34)).

والى جانت هاتين الغلتين الرئيسيتين ، زرعوا التين ، والسفرجل ، والخوخ([[35]](#endnote-35)) ، والسلق والبصل والثوم([[36]](#endnote-36)).

ومن عاداتهم أنهم كانوا يأخذون ورق السلق فيجعلون فيه حبات من الشعير ويطبخونه فيكون طعاماً لذيذاً([[37]](#endnote-37)) .

فضلاً عن انهم أحاطوا الحدائق بأسوار مرتفعة قدر الامكان لحماية ومنع الانسان والحيوان من دخولها سميت بالأطم([[38]](#endnote-38)).

ولعلهم كانوا يكرون الارض لأجل قصير أو لأجل طويل ، فاذا كروا الارض لأجل طويل غرسوا الشجر على نصيب معلوم من الثمر ، لأنه لم يكن هناك معاملة بالدنانير والدراهم ، قال : رافع بن خديج([[39]](#endnote-39)) ( كنا أكثر اهل المدينة مزدرعاً ، كنا نكري الارض بالناحية منهم مسمى لسيد الارض قال : فمما يصاب ذلك وتسلم الارض ومما يصاب الارض ويسلم ذلك فنهينا ، وأما الذهب والورق فلم يكن يومئذ)([[40]](#endnote-40)).

ولم يكن: (بالمدينة أهل بين هجرة الا ويزارعون على الثلث والربع ...)([[41]](#endnote-41)) وقد عامل النبي (ص) أهل خيبر بشرط ما يخرج منها من تمر او زرع وكري بعضهم أرضه بطريقة المؤاجرة او المغارسة او المزارعة بالربع او الثلث او نصف الناتج او اقل من ذلك او اكثر فنهى الرسول الكريم (ص) عن ذلك بقوله : ( من كانت له أرض فليزرعها او ليمنحها أخاه ، فأن ابي فليمسك أرضه)([[42]](#endnote-42)).

وذلك لان المؤاجرة والمغارسة والمزارعة شكل من اشكال الاستغلال بالمدينة ومنطقتها تؤدي الى منازعات وخصومات بين صاحب الارض والمستأجر او العامل فيها فضلاً عن ذلك انهم باعوا ثمار نخيلهم واعنابهم بطريقة (المزابنة والمحاقلة)[[43]](#endnote-43)\* فنهى رسول الله (ص) عن ذلك([[44]](#endnote-44)).

ولهذا نجد اقبال المهاجرين على الزراعة ، فحفروا الآبار وجنو منها ثمراً طيباً وهذا دليل انه كان من بين المهاجرين قوم يحسنون الزراعة فضلا عن ان جلهم كانوا يريدون عملاً يعتاشون منه ، وبحسب العادة المتبعة حاقلوا اصحاب الارض ، على زرع أرضهم في مقابل نصيب معلوم ، كانوا يتفقون عليه ، وقد نجح بعضهم في استغلال الارض وكسبو منها ، غير أن قسماً منهم اختصهم مع الملاك بسبب توزيع الحاصل او الماء ،فكان رسول الله (ص) يتدخل بنفسه في حسم الخلافات التي كانت تنشب بين الملاك ومن يعمل عندهم ، ولعله بسبب هذه الخلافات تم الغاء إيجار الارض بقوله : ( من كانت له ارض فليزرعها او ليمنحها ، فأن لم يفعل فليمسك ارضه)([[45]](#endnote-45)).

وبهذا اوجد الرسول الكريم (ص) حلاً للمشكلة الاقتصادية التي واجهته بعد الهجرة ، والتي نبعث من واقع اصحابه المهاجرين الذين تركوا اموالهم في مكة ، وغادروها دون أمل بالعودة واسترداد ما يملكون،اضافة الى انه اوجد نظام المؤاخاة، افادت هذه المؤاخاة من الناحية الاقتصادية بدليل ان عملية الميراث التي قامت على المؤاخاة توقفت بعد النصر في بدر وما افاء الله عليهم من غنائم وأموال سدّت عوز المحتاجين منهم ، فلم يعد له ما يسوغه([[46]](#endnote-46)).

**ثالثاً : الثروة الحيوانية في المدينة المنورة .**

لم تكن الثروة الحيوانية نامية في المدينة المنورة قبل الاسلام فكما ذكرنا سابقاً ، كثيراً ما كانت تتعرض للغزو والسلب والنهب من قبل القبائل المتنازعة خاصة الاوس والخزرج ، وبالمقابل لم نسمع عن نهب او سلب بين القبائل المتعددة بعد الاسلام ـ لكن ما اوردته المصادر هو انه عقب كل غزوة كانت هناك غنائم توزع على المقاتلين ، من المسلمين ، فتحسنت احوالهم ، واصبح لهم ثروة بعد ان هجروا ديارهم واقبلوا على المدينة([[47]](#endnote-47)) .

كانت الثروة الحيوانية ركن اخر من اركان الحياة الاقتصادية حيث امتلك اهل يثرب ثروة من الابل كانوا يرعونها مما تنبت المدينة من اشجار وشجيرات رعوية([[48]](#endnote-48)).

فعندما رأى رسول الله (ص) إبلا في السوق واعجبه سمنها ، قال : ( اين كانت ترعى هذه ؟ فقالوا : بحرة شوران فقال : (بارك الله في شوران)([[49]](#endnote-49)) وقد ذكر حسان بن ثابت الانصاري الابل في شعره قائلاً :

**بيثرب قد شيدوا في النخيل حصونا ودجن فيها النعم([[50]](#endnote-50))**

وقد اتخذت الابل مقياسا للثروة والمال فكانوا يقدرون بها اثمان السلع ، والاشياء ويتعاملون بها في تجارتهم ، وفي اسواقهم وبها تم تقدير الديات والفدية والمهور ، فأول قتيل وداه رسول الله () بمئة ناقة([[51]](#endnote-51)) ، فقد كان لرسول الله (ص) لقاح في الغابة ([[52]](#endnote-52)) .

وكان عدد ابل المسلمين يوم بدر (2هـ) سبعين بعيراً([[53]](#endnote-53)) ، وهذا العدد قليل اذا قيس بعدد المسلمين ، لذا كانوا يتعاقبون الابل الاثنين والثلاثة والاربعة ([[54]](#endnote-54)) ، وبعد معركة بدر كثر عدد إبل المسلمين من الغنائم ومن النتاج ، فمثلاً كانت النعم في غزوة قَرْقرة الكُدر (2هـ) خمسمائة بعير([[55]](#endnote-55)) ، وغنم المسلمون في غزوة حنين (7هـ) من الأبل (اربعة وعشرين ألف بعير ، وكانت الغنم لا يدري عددها ، قالوا : أربعين ألفا أو أقل أو اكثر)([[56]](#endnote-56)) . ومما يدل دلالة واضحة ازدياد عدد الابل في المدينة بعد آمد من هجرة الرسول اليها امداد عثمان بن عفان (رضي الله عنه) جيش تبوك (9هـ) بثلثمائة بعير([[57]](#endnote-57)).

ووجدت الخيول في المدينة ، ولكنها كانت قليلة العدد([[58]](#endnote-58)) ، وهي ان وجدت كانت بحوزة اهل الغنى والثروة ، وبالمقارنة مع عددها بعد الهجرة نجد أنها زادت شيئاً فشيئاً ، وذلك تبعاً لحاجة المسلمين اليها في حروبهم نظراً لسرعة الخيل وخفتها ومرونتها في القتال وفي الكروالفر ، فهي سلاح لنجاح الغزو ، والحاق الأذى بالعدو ، فكثر جلب الخيل من البادية للبيع وكانت لها سوق خاصة بالمدينة ( كانت بنو سليم يجلبون اليها الخيل ....) ([[59]](#endnote-59)) وفي القرآن الكريم ذكرت الخيل في آيات عديدة على انها مصدر من مصادر الثروة والزينة وبهجة الحياة الدنيا يرهب المسلمون بها آعداءهم([[60]](#endnote-60))..

وعندما كثر عدد الخيول في المدينة جعل لها الرسول (ص) موضعاً خاصاً للرعي فحمى النقيع أحماه لخيل المسلمين وركابهم([[61]](#endnote-61)).

فضلاً عن ذلك ان الرسول الكريم (ص) ابتاع بسبايا بني قريظة خيلا وسلاحاً من نجد([[62]](#endnote-62)) ،فكثرت اعداد الخيول في المدينة حتى بلغ عددها في جيش المدينة عند فتح مكة ما يقارب الألفي فرس ([[63]](#endnote-63)) ، وبلغ ما استطاع ان يمد رجل واحد من المسلمين هو الصحابي عثمان بن عفان(رضي الله عنه )(ت35هـ)([[64]](#endnote-64)) جيش تبوك بثلث ما كان يملكه ذلك الجيش الذي بلغ عشرة الاف فرس ([[65]](#endnote-65)) الأمر الذي يبرهن على نمو عدد الخيول وكثرتها في المدينة بعد الهجرة .

وعدت الأغنام المادة الرئيسة لتموين الناس باللحوم والصوف ، ومن الواضح ان اهل المدينة قد عملوا بتربيتها ، وكانت تربى في منطقة اسمها الغابة ، ففي غزوة ذي قرد او الغابة (6هـ) جاء : قالت بنو حارثة من الأنصار : (يا رسول الله ههنا مسارح أبلنا ومرعى غنمنا ومخرج نسائنا يعنون موضع الغابة ، فقال رسول الله (ص) : من قطع شجرة فليغرس بمكانها ودية ، فغرست الغابة)([[66]](#endnote-66)) عاشت الاغنام في حمى الربذة ، فقد ( كان يرعى فيه اهل المدينة)([[67]](#endnote-67)) على هذا حوت المدينة الأغنام ، وكانت تربى في الغابة والنقيع[[68]](#endnote-68)\* والربذة ، وقد امدت السكان باللحم والصوف واللبن ولقد كانوا يتهادون الشياه ، فالرسول الكريم (ص) عندما نزل الابواء[[69]](#endnote-69)\*\* اهدى ايماء[[70]](#endnote-70)\*\*\* بن رخضة جزراً ومائة شاة ... ولقد ضحى رسول الله(ص) بالمدينة وخرج بالناس الى المصلى وذبح بيده شاتين وقيل شاة ([[71]](#endnote-71)).

**رابعاً : واقع الصناعة في المدينة المنورة :**

قامت في المدينة بعض الصناعات التي تعتمد على الانتاج الزراعي مثل صناعة الخمر من التمر ، وكان معظمها في منطقة الحصون الخيبرية([[72]](#endnote-72)) ، واعتمد اكثرها على خليط من البسر والتمر وقد اطلق على هذا النوع من الشراب الفضيخ([[73]](#endnote-73)) وبعضها على خليط من الزبيب والتمر ، او الرطب والبسر ([[74]](#endnote-74)) ، وكانت تحفظ هذه الخمور في جرار ، اطلق عليها اسم الحنتمة ، والمزفت ، والدباء ، والنقير([[75]](#endnote-75)).

وقامت ايضاً على سعف النخل صناعة المكاتل والقفف ، والنجارة من شجر الطرفاء ، والاثل ، وهو شجر كان يكثر في غابة يثرب([[76]](#endnote-76)) .

واحتكر اليهود العمل في الحرف المالية والصناعية ، مستغلين من ناحية الطبية الطبيعة الاجتماعية لاهل المدينة من الاوس والخزرج ، ومن ناحية اخرى لصلاتهم الطيبة مع قبيلة سليم ، التي كانت تمتلك المصادر المعدنية كالذهب والفضة([[77]](#endnote-77)) ، والحديد([[78]](#endnote-78)) ، فعملوا بها ، وربحوا اربحاً طيباً كما وربحوا من انتاجهم الادوات والمعدات والآلات الزراعية ، وعملوا ايضاً بصناعة الدباغة والات الزراعية ، وأدوات الصيد هذا وان عمل غيرهم من اهل المدينة بالحدادة([[79]](#endnote-79)) ، فقد كانت هذه الحرفة شبه حكر عليهم .

وبرع هالي يثرب بصناعة الاثاث وربما استثمر النخيل في ذلك فصنعت منها الكراسي ، وقيل ان الاهالي ادخلوا في هذا العمل اشجار الطرفاء والاثل التي كانت موجودة بكثرة شمال غربي المدينة([[80]](#endnote-80)) .

وبرع الاوس والخزرج في صناعات تحتاج اليها الفلاحة كالفؤس والمحاريث وغيرها من الآلات كما اشتهروا بصناعة الاسلحة ، والدروع والنبال ، ونبال يثرب مشهورة ([[81]](#endnote-81)) كما عرف اهالي المدينة بصناعة الانسجة والخياطة والدباغة وعمل آنية المنازل([[82]](#endnote-82)) .

لقد غنم المسلمون عندما أجلو بني قينقاع عن المدينة كثيراً من الدروع والسيوف والقيس ، في اطمهم ايضاً آلة للصاغة ([[83]](#endnote-83)) ، كما غنم الرسول (ص) كل ما لدى بني النضير من سلاح ، الحلقة والدروع ([[84]](#endnote-84)) وذلك بعد ما حاصرهم طويلاً حتى نزلوا على الجلاء ، على أن لهم (ما افلت من الابل من الامتعة والاموال الا الحلقة)([[85]](#endnote-85)).

**خامساً : واقع التجارة في المدينة المنورة .**

لم يحترف سكان الحجاز الزراعة بسبب توفر الامكانات المطلوبة لها فقط وانما احتلت التجارة حيزاً مهما من نشاطهم ، وفي الرحلات التجارية الخارجية ، خاصة اليهود الذين احترفوا التجارة الى جانب الصناعة وتحدثت المصادر عن رجل يهودي اسمه اذينة كان بارعاً في التجارة ، اغضب حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف فألب عليه فتياناً من قريش تخلصوا من منافسته بقتله([[86]](#endnote-86)).

وكان ليثرب قبل الاسلام اسواق مشهورة في التجارة المكية واهمها سوق النبط وهي من الاسواق الموسمية التي تقام في يثرب كل سنة ويجتمع فيها التجار للبيع والشراء وكان تجار مكة يرتادونها([[87]](#endnote-87)). ولعل سبب تسميتها بالنبط أن أنباط تدمر كانوا يحملون تجارتهم من بلاد الشام من الزيت والدقيق الابيض الى يثرب ويعرضون هذه البضائع وغيرها في سوق النبط ولما كانت ارض يثرب صالحة للزراعة ، زراعة الحبوب والنخيل والفاكهة ، فأن هذه السوق واسواقاً اخرى صارت مجالاً لتبادل البضائع مع هؤلاء التجار وغيرهم وبمرور الزمن صار التجار المسلمون ينافسون المكيين في ميدان التجارة وقد ذكر ابن عبد البر : ان تجار مكة كانوا يأتون المدينة (ليمتاروا – يشتروا – تمراً) وورد ان تجار الشام كانوا يجلبون الزيت والحنطة والشعير والتين والقماش([[88]](#endnote-88)).

ومن المؤكد ان قوافل مكة كانت تمر بالمدينة في رحلاتها التجارية([[89]](#endnote-89)) ، وان أهلها كانوا يتعاملون مع هذه القوافل المكية ، ولقد وصفت خيبر ، وسوقهم الشهير(نطاة خيبر) بأنها واحدة من أهم مراكز التجارة ، واشتهرت اسواقها الموسمية ، ليس في بلاد الحجاز فحسب بل في جزيرة العرب أجمع([[90]](#endnote-90)).

فقد صنفها ابن حبيب ضمن أسواق العرب المشهورة ، كانت مبايعتهم فيها([[91]](#endnote-91))، وكانت مقر اليهود في الحجاز قبل الاسلام ([[92]](#endnote-92)) ، وقد اعدها اليهود لتكون واحدة من أهم المحطات التجارية للقوافل التي كانت تجوب شبه الجزيرة العربية من سوق الى سوق([[93]](#endnote-93))، وكان لليهود علاقات تجارية واسعة خارج منطقة خيبر ، واسهوا بدور هام في التجارة الخارجية لشبه الجزيرة ، وكانت التجارة الدولية من الأعمال التي يرعو فيها واكن التاجر اليهودي الجوال معروفاً في كل بلدة ومدينة ومعروفاً في كل سوق([[94]](#endnote-94)).

كانت التجارة الداخلية نشيطة في المدينة فضلاً عن سوق النبط توجد اسواق عدة مثل سوق بني قينقاع لبيع الحلي وكانت سوقاً عظيمة قبل الاسلام تعقد عند جسر بطحان وكانت تقام مراراً في كل سنة([[95]](#endnote-95)) وكانت هذه السوق فعالة تكثر فيها الحركة والنشاط حتى ان ضجيج البيع والشراء كان يسمع من بعيد ([[96]](#endnote-96))كذلك سوق بدر التي كان فيها ماء بدر حيث وقعت معركة بدر الكبرى (2هـ) وكانت سوقاً موسمية يجتمع فيها العرب كل عام للتجارة ، وهذه السوق تقع بين مكة والمدينة لكنها اقرب الى المدينة ، تقع بين المدينة وميناء الجار([[97]](#endnote-97)) ، حيث اصبحت التجارة مزدهرة في هذا الميناء بحيث لم يكن بالحجاز بعد مكة أكثر مالاً وتجاره منه([[98]](#endnote-98)) . ثم سوق اخرى بزبالة وكان بالصفاصف بالعصبة سوق ، وسوق قام في موضع زقاق بن حيين ، كان يقال له مزاحم([[99]](#endnote-99)) ، وسوق قرب البقيع عرفت ببقيع الخيل وسوق الطحاء([[100]](#endnote-100)) ، ولانعدام الامن والرقابة المنظمة (كان الراكب ينزل بسوق المدينة فيضع رحله ثم يطوف بالسوق ، ورحله بعينه يبصره ولا يغيب عنه شيء)([[101]](#endnote-101))

ويبدو انه لم تكن هناك رقابة مفروضة على البيع والشراء وتنظيم التعامل في هذه الاسواق فالغش والمخادعة وسوى ذلك كانت من الأمور المعتادة ، فقد كانوا يبلون الحنطة والشعير ليكثر كيلها او يخفون الردئ داخل الطيب ، ذكر عن النبي (ص) أنه ( مر برجل يبيع طعاماً ، فسأله كيف تبيع؟ . فأخبره فأوحى إليه أن أدخل يدك فيه ، فأدخل يده فأذا هو مبلول ، فقال رسول الله (ص) (ليس منا من غش)([[102]](#endnote-102)) .

كما كانوا يرفعون الأسعار ، ويحتكرون البضائع ، فعندما مر الرسول (ص) برجل يبيع طعاماً بسعر اغلى من سعر السوق ... قال ( ابشروا فأن الجالب الى سوقنا كالمجاهد في سبيل الله ، وان المحتكر كالملحد في كتاب الله)([[103]](#endnote-103))

وتعامل أهل المدينة بالربا : ممارسة العرب واليهود على السواء ، فقد ذكرت الروايات ان اصيحة ابن الجلاح احد زعماء الآوس ، كان يتعامل بالربا مع قومه من الاوس ، كاد ان يحيط بأموالهم([[104]](#endnote-104)) . وقد نزل القرآن الكريم يندد باليهود ويلومهم لأخذهم الربا ، وقد نهو عنه ، وعن اكلهم اموال الناس بالباطل([[105]](#endnote-105)).

وعلى الرغم من قوة النشاط التجاري في يثرب ، إلا انها لم تستطع منافسة مكة بنحو عام في المدة التي سبقت الهجرة ، إلا ان الوضع قد تغير بعد هجرة الرسول (ص) اليها ، فنقل المهاجرون خبرتهم الى المدينة ، فأبي بكر وعثمان كانا يزازين ، وعمر كان تأجراً في الجاهلية([[106]](#endnote-106)) .وبعد الهجرة أخذوا يتاجرون من المدينة مع بلاد الشام ، واذا نظرنا الى غزوات الرسول (ص) كغزوة دومة الجندل(5هـ) وغزوة تبوك(9هـ) وغيرهما وجدنا أنها كانت من بعض الجوانب لحماية الطرق التجارية او لاحتكارها لصالح المدنيين([[107]](#endnote-107)).

**الخاتمة** :

على الرغم من غنى المدينة المنورة بامتلاكها ثروات اقتصادية كبيرة وامكانيات في عدة مجالات في الزراعة وتربية المواشي والصناعة والتجارة ، الا ان الصراع المستمر ما بين قبيلي الاوس والخزرج ، قبل الهجرة النبوية ، بتحريض من يهود المدينة ، حال دون استثمار تلك الامكانيات بما يخدم أهل المدينة ، فجاءت مبايعة قبيلتي الأوس والخزرج للرسول الاكرم محمد(ص) ودخولهم الى الاسلام ، ومن ثم هجرة الرسول الى المدينة ، ليتخذها مقراً ادارياً للدولة الاسلامية ، ايذاناً بنهاية الخلافات والحروب بين القبيلتين وتوحدهما لكشف مؤامرات اليهود ، الذين كانوا المحركين لبوادر الشقاق والخلاف، فتركت ادارة الرسول (ص) للمدينة المنورة اثرها الايجابي على الحياة الاقتصادية بجميع تفاصيلها ، وعمَّ الخير الوفير على اهل المدينة وثبتت مرتكزات الدولة الاسلامية في المدينة على اثر نجاح الرسول (ص) في ادارة الموارد الاقتصادية على قاعدة اشباع حاجات جميع الافراد الرئيسة ، إشباعا كاملاً وتمكينهم من اشباع حاجاتهم الكمالية بقدر المستطاع ، الأمر الذي جعل معظم الاسباب الموجبة لخلق التوترات الطبقية والاستقلالية بين افراد مجتمع المدينة ، تختفي عن ارض الواقع ، ليسود السلام والوئام المبني على القناعة بالحياة الاقتصادية لأبناء مجتمع مدينة المنورة .

**الهوامش :**

1. () الحموي : شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت626هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ط8 (لبنان : 2010) ج5 ، ص430 . [↑](#endnote-ref-1)
2. () م . ن ، ج2 ، ص92 . [↑](#endnote-ref-2)
3. () م . ن ، 2 ، 93 . [↑](#endnote-ref-3)
4. () م . ن ، 1 /109 . [↑](#endnote-ref-4)
5. () م . ن ، 4/172 . [↑](#endnote-ref-5)
6. () م . ن ، 5/430 . [↑](#endnote-ref-6)
7. () السمهودي : نور الدين ابو الحسن علي بن عبدالله بن احمد بن علي الحسني (ت911هـ) ، وفاء الوفاء في اخبار دار المصطفى ، دار احياء التراث العربي ، ط4 (بلامكان ط : 1984) ، ج3 ، 1068 وما بعدها . [↑](#endnote-ref-7)
8. () م . ن . [↑](#endnote-ref-8)
9. () الحموي ، معجم ، 1/299-300 . [↑](#endnote-ref-9)
10. () م . ن ، 4 /139 . [↑](#endnote-ref-10)
11. () السمهودي ، وفاء الوفا ،3 / 1071 وما بعدها ؛ الانصاري : عبد القاوس ، اثار المدينة المنورة ، مطبعة الترقي ( دمشق : 1935) ، ص140-151-155 ؛ سالم : عبد العزيز ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، دار النهضة العربية (بلاط :1971) ، ص378 . [↑](#endnote-ref-11)
12. () الحموي ، معجم ، 2 /248 . [↑](#endnote-ref-12)
13. () م . ن . [↑](#endnote-ref-13)
14. () السمهودي ، وفاء الوفا ، 1/39 . [↑](#endnote-ref-14)
15. () البخاري : أبي عبدالله محمد بن اسماعيل (ت256هـ) ، صحيح البخاري ، مطبعة الهندي ، (بلامكان ط: بلاسنة ط) ، ج2 ، ص667 . الجحفة ، كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على اربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام ان لم يمروا على المدينة فان مروا بالمدينة فميقائهم ذو الحليفة ، وكان اسمها مهيعة ، وانما الجحفة لان السيل اجتحفها وحمل اهلها في بعض الاعوام وهي الآن خراب , الحموي ، معجم ، 2/111 . [↑](#endnote-ref-15)
16. () ابن منظور : ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، ط4 ، (بيروت : 2005) ، ج12 ، ص238 ؛ سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، ص392 . [↑](#endnote-ref-16)
17. () السمهودي ، وفاء الوفاء ، 3 /942 وما بعد . [↑](#endnote-ref-17)
18. () البخاري ، صحيح البخاري ، 3/833 ؛ البلاذري : احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت279هـ) ، فتوح البلدان ، دار الكتب العلمية (بيروت :1978) ص24 ؛السمهودي : وفاء الوفا، 3/1079 . [↑](#endnote-ref-18)
19. () البلاذري ، فتوح البلدان ، ص24 . [↑](#endnote-ref-19)
20. () الحموي ، معجم ، 5/430 . [↑](#endnote-ref-20)
21. ()الاصفهاني : ابو الفرج علي بن الحسين (ت356هـ) ، الاغاني ، تح ، الاستاذ عبدأ – علي مهنا ـ دار الفكر ، ط1 ،( بلاط : 1986) ، ج15 ، ص48 ؛وللمزيد ينظر : الافغاني : سعيد ، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، دار الفكر ، ط3 ، (بلاط : بلاسنة ط) ، ص62. [↑](#endnote-ref-21)
22. () ابن هشام : ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميدي (ت218هـ) ، السيرة النبوية ، تح : مصطفى السقا وغيره ، دار احياء التراث، ( بيروت : بلاسنة ط ) ، ج2 ، ص16 . [↑](#endnote-ref-22)
23. () البلاذري ، فتوح البلدان ، ص31 ؛ السمهودي ، وفاء الوفاء ، 3/990 . [↑](#endnote-ref-23)
24. () ابن هشام ، السيرة النبوية ، 3/201-202 . [↑](#endnote-ref-24)
25. () البلاذري ، م . ن ،ص35 . [↑](#endnote-ref-25)
26. () ابن هشام ، م . ن ، 3/256 . [↑](#endnote-ref-26)
27. () اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت292هـ) ، البلدان ، الطبعة الاوربية : 1891) ص313 . [↑](#endnote-ref-27)
28. () السمهوري ، وفاء الوفا ، 3/990 وما بعد ؛ وينظر شريف : احمد ابراهيم ، مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول ، ( القاهرة : 1967) ، ص357 . [↑](#endnote-ref-28)
29. () البخاري ، صحيح ، 3/817 وما بعد . [↑](#endnote-ref-29)
30. () م . ن ، 3/57 ,63, 67, 70 ,71 ,78 , 117, 137 . [↑](#endnote-ref-30)
31. () ديوان امرؤ القيس ، دار صادر – دار بيروت ، (بيروت : بلاسنة ط) ، ص65 . [↑](#endnote-ref-31)
32. () الواقدي : محمد بن عمر (ت207هـ) ، المغازي النبوية ، تح : مارسدن جونز ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت : بلاسنة ط) ، ط1 ، ص372 . [↑](#endnote-ref-32)
33. () شريف ، مكة والمدينة ، ص357 . [↑](#endnote-ref-33)
34. () ابن هشام ، السيرة النبوية ، 3/229 . [↑](#endnote-ref-34)
35. () السمهوري ، وفاء الوفا ، 3/1238 . [↑](#endnote-ref-35)
36. () ابن هشام ، م . ن ، 3/144 . [↑](#endnote-ref-36)
37. () البخاري ، صحيح ، 2 ،827 . [↑](#endnote-ref-37)
38. () الحموي ، معجم ، 1/219 . [↑](#endnote-ref-38)
39. () رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن يزيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي ، خرج مع الرسول () يوم احد وشهد ما بعدها روى عن النبي () وكان عريق قومة بالمدينة توفي سنة 74هـ . ابن حجر ، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي العسقلاني (ت852هـ) الاصابة في تمييز الصحابة ، دار العلوم الحديثة ، ط1 (بلاط : 1328هـ) ، ج1 ، ص495-496 . [↑](#endnote-ref-39)
40. () البخاري ، صحيح ، 2 / 819 . [↑](#endnote-ref-40)
41. () م . ن ، 2 /820 . [↑](#endnote-ref-41)
42. () م . ن ، 2 /825 . [↑](#endnote-ref-42)
43. \* المزابنة : بيع الثمر بالتمر كيلاً ، وبيع الكرم بالزييب كيلا ، والمحاقلة اشتراء الزرع بالحنطة واستكراء الارض بالحنطة . ابن عبد لبر : يوسف بن عمر بن عبدالله بن محمد (463هـ) ، شروح الحديث (الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الامصار) ، دار قتيبة ، دار الوعي (بلاط : 1993) ، ج19 ، ص155 . [↑](#endnote-ref-43)
44. () البخاري ، م . ن ، 2/763 ؛ وينظر: الافغاني : سعيد، اسواق العرب ص50-51. [↑](#endnote-ref-44)
45. () البخاري ، م . ن ، 2/825 . [↑](#endnote-ref-45)
46. () ابن هشام ، السيرة النبوية ، 2/150 وما بعد ، 2/257 وما بعد . [↑](#endnote-ref-46)
47. () البلاذري ، فتوح البلدان ، ص39 . [↑](#endnote-ref-47)
48. () المقريزي : تقى الدين احمد بن علي عبد القادر (ت 845هـ) ، امتاع الاسماع بها للرسول من الابناء والاموال والحفدة والمتاع ، تح : محمد شاكر ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ( القاهرة : 1941) ، ج1 ، ص247 . [↑](#endnote-ref-48)
49. () السمهودي ، وفاء الوفا ، 4/1247 . [↑](#endnote-ref-49)
50. () ابو الوليد بن المنذر الخزرجي الانصاري (ت40هـ) ، ديوان حسان ، (بلا مكان ط : بلاسنة ط) ، ص222. [↑](#endnote-ref-50)
51. () ابن هشام ، السيرة النبوية ، 4 /58 . [↑](#endnote-ref-51)
52. () م . ن ، 3/294 ، واللقاح : الابل الحوامل ذوات الالبان ، والغاية موضع قرب المدينة من ناحية الشام فيه اموال لأهل المدينة . الحموي ، معجم ، 4/182 . [↑](#endnote-ref-52)
53. () ابن هشام ، م .ن ، 2/264 . [↑](#endnote-ref-53)
54. () ابن هشام ، م . ن . [↑](#endnote-ref-54)
55. () الواقدي ، المغازي ، 1/183 ، قرقرة الكدر ، القرقرة الارض الملساء وليست ببعيدة وهو موضع يقال له قرقرة الكدر جمع الكدر من اللون وهو قريب من المعدن . الحموي ، معجم ، 4/326 . [↑](#endnote-ref-55)
56. () الواقدي ، م . ن ، 3/943 . وحنين موضع قريب من مكة قبل الطائف بينه وبين مكة ثلاث ليال . الحموي ، معجم ، 2/313 . [↑](#endnote-ref-56)
57. () السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ) ، تاريخ السيوطي ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، (مصر : بلاسنة ط) ، ص167 . تبوك ، موضع بين وادي القرى والشام وقيل تبوك بين الحجر واول الشام على اربع مراحل من الحجر نحو نصف طريق الشام توجه الرسول () في 9هـ الى تبوك وهي اخر غزواته الا انه لم يلقى كيداً من الروم . الحموي ، معجم ، 2 ،14-15 . [↑](#endnote-ref-57)
58. () ابن هشام ، السيرة النبوية ، 2/265 . [↑](#endnote-ref-58)
59. () السمهودي ، وفاء الوفا ، 2/754 . [↑](#endnote-ref-59)
60. () سورة آل عمران ، آية (14) ؛ سورة الأنفال ، آية(61) ؛سورة النحل ، آية(8) ؛سورة الاسراء ، آية (64) ؛ سورة الحشر ، آية (6) . [↑](#endnote-ref-60)
61. () السمهودي ، وفاء الوفا ، 3 /1085 . [↑](#endnote-ref-61)
62. () ابن هشام ، السيرة النبوية ، 3/256 ؛ الواقدي ، المغازي ، 2/523 . [↑](#endnote-ref-62)
63. () الواقدي ، م . ن ، 2/800 . [↑](#endnote-ref-63)
64. () الواقدي ، م . ن ، 3/991 . [↑](#endnote-ref-64)
65. () الواقدي ، م . ن ، 3/1002 . [↑](#endnote-ref-65)
66. () البلاذي ، فتوح البلدان ، ص23 . [↑](#endnote-ref-66)
67. () الواقدي ، م.ن ، 2/577 ؛ ابن الاثير : عز الدين ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت630هـ) ، اسد الغابة في تمييز الصحابة ، منشورات المكتبة الاسلامية ، (بلاط : بلاسنة ط) ج1 ، ص22 . والربذة من قرى المدينة على ثلاث ايام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة . الحموي ، معجم ، 3/25 . [↑](#endnote-ref-67)
68. \* النقيع : الموضع الذي يستنقع فيه الماء ، والنقيع حماه الرسول () ثم عمر بن الخطاب (رض) لخيل المسلمين وهو من اودية الحجاز يدفع سيله الى المدينة يسلكه العرب الى مكة منه ، وحمى النقيع على عشرين فرسخاً او نحو ذلك من المدينة ينظر الحموي ، معجم ، 5/301 . [↑](#endnote-ref-68)
69. \*\* الابواء : وهي قرية من اعمال الفُرْع من المدينة ، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً .ينظر الحموي ، معجم ،1/79 . [↑](#endnote-ref-69)
70. \*\*\* ايماء بن ، رخضة بن خزمة بن خفاف بن حارثه بن غفار .. قديم الاسلام له صحبه . ينضر ابن حجر ، الاصابة في تمييز الصحابة ، 1/91-92 . [↑](#endnote-ref-70)
71. () الواقدي ، المغازي ، 2/577؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص23 . [↑](#endnote-ref-71)
72. () سلام : شافعي محمود ، النشاط التجاري في خيبر ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، (مصر : بلاسنة ط) ص 27 . [↑](#endnote-ref-72)
73. () البخاري ، صحصح ، 3/132 . [↑](#endnote-ref-73)
74. () علي : جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار العلم للملايين ، (بيروت : 1976) 7/540 . [↑](#endnote-ref-74)
75. () ابن منظور ، لسان العرب ، مادة حنتم 4/242-243 ، ومادة زفت 7/39 ، ومادة دبي 5/215 ، مادة نقر 14/335 ، ومادة قيل 12/236-237 . [↑](#endnote-ref-75)
76. () شريف ، مكة والمدينة ، ص376 ؛ سالم ، تاريخ العرب ، ص405 . [↑](#endnote-ref-76)
77. () الهمداني : ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب (ت336هـ) ، صفة جزيرة العرب ، تح : محمد بن علي الاكوع ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة : 1966) ، ص299 ؛ دائرة المعارف الاسلامية ، اصدرها بالعربية ، احمد الشنتاوي واخرون ، مراجعة : مهدي علام ، ج12 ، ص144 . [↑](#endnote-ref-77)
78. () ابن الاثير ، اسد الغابة ، 1/38-39 . [↑](#endnote-ref-78)
79. () ابن الأثير ، م . ن . [↑](#endnote-ref-79)
80. () ابن حجر ، الاصابة ، 4/50-51 ، 70-98 . [↑](#endnote-ref-80)
81. () الكتاني : محمد عبد الحي بن عبد الكبير (ت1382هـ) ، نظام الحكومة النبوية المسمى (التراتيب الادارية) ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : بلاسنة ط) ، ج2، ص63-64 . [↑](#endnote-ref-81)
82. () الكتاني ، م . ن . [↑](#endnote-ref-82)
83. () الواقدي ، مغازي ، 1/179 . والأطم هي الحصون وكثر ما يسمى بهذا الاسم حصون المدينة . ينظر الحموي ، معجم ، 1/219 . [↑](#endnote-ref-83)
84. () البلاذري ، فتوح ،ص31 . [↑](#endnote-ref-84)
85. () الواقدي ، م. ن ،1/373 . [↑](#endnote-ref-85)
86. () البلاذري ، انساب الاشراف ، تح : محمد حميد الله ، دار المعارف ، (مصر : بلاسنة ط) ج1 ، ص73 . [↑](#endnote-ref-86)
87. () ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع (ت240هـ) ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (بيروت : 1975) ، ج1 ، ص99 ، 278 . [↑](#endnote-ref-87)
88. () ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تح: علي محمد البجاوي ، القاهرة : 1960) ، ج1 ، ص34 . [↑](#endnote-ref-88)
89. () ابن هشام ، السيرة ، 2 ،257 . [↑](#endnote-ref-89)
90. () الافغاني ، اسواق ، ص356 . [↑](#endnote-ref-90)
91. () ابن حبيب : ابي جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو والبغدادي (ت245هـ) ، المحبّر ، مكتبة المثنى ، (بغداد : 1942) ، ص 169. [↑](#endnote-ref-91)
92. () لوبون : غوستاف ، حضارة العرب ، ترجمة : عادل زعيتر ، مطبعة الحلبي ، (بلاط : 1969) ص107 . [↑](#endnote-ref-92)
93. () الافغاني ، اسواق ، ص356 . [↑](#endnote-ref-93)
94. () سلام ، النشاط التجاري في خيبر ، ص22 . [↑](#endnote-ref-94)
95. () السمهودي ، وفاء الوفا ، 2 /1238 . [↑](#endnote-ref-95)
96. () ابن منظور ، لسان العرب ، مادة سوق ، 7 / 304-306 . [↑](#endnote-ref-96)
97. () الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ) تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (مصر : 1961) ، ج2 ، ص279 ؛ الحموي ، معجم ، 2 /92-93 . [↑](#endnote-ref-97)
98. () ابن حوقل : ابي القاسم محمد بن حوقل النصيبي (ت 367هـ) ، صورة الارض ، مكتبة الحياة ، (بيروت : 1979) ، ص39 . [↑](#endnote-ref-98)
99. () السمهودي ، وفاء الوفا ، 2/747 . [↑](#endnote-ref-99)
100. () السمهودي ، م . ن ، 2/754 . [↑](#endnote-ref-100)
101. () السمهودي ، م . ن ، 2/749 . [↑](#endnote-ref-101)
102. () السمهودي ، م.ن ، 2/756 . [↑](#endnote-ref-102)
103. () السمهودي م . ن ،2/757 . [↑](#endnote-ref-103)
104. () الاصفهاني ، الاغاني 15/48 . [↑](#endnote-ref-104)
105. () سورة النساء آية (160-161) . [↑](#endnote-ref-105)
106. () الافغاني ، اسواق ، ص31 . [↑](#endnote-ref-106)
107. () عاقل وخماش نبيه ونجدة ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية الاولى ، دار الكتاب ، ط3 (دمشق : بلاسنة ط) ، ص63-71 .

     **قائمة المصادر الاولية والمراجع الحديثة**

     **أولا : المصادر الاولية :**

     **\* القرآن الكريم**

     * ابن الاثير:عز الدين ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري(ت630هـ /1232م) .
     1. أسد الغابة في تمييز الصحابة ، منشورات المكتبة الاسلامية ، (بلاط : بلاسنة ط ) .
     * الاصفهاني : ابي الفرج علي بن الحسين (ت356هـ /967م).
     1. الاغاني ، تح : الاستاذ عبد أ – علي مهنا ، 19 جزء ، دار الفكر ، ط1 (بلاط :1986) .
     * امرؤ القيس (540م) .
     1. ديوان امرؤ القيس ، دار صادر – دار بيروت ، (بيروت : بلاسنة ط) .
     * البخاري : ابي عبدالله محمد بن اسماعيل (ت256هـ/869م) .
     1. صحيح البخاري ، مطبعة الهندي ، (بلاط : بلاسنة ط) .
     * البلاذري : احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت 279هـ : 892 م) .
     1. انساب الاشراف ، تح : محمد حميد الله ، دار المعارف ، ( مصر : بلاسنة ط).
     2. فتوح البلدان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1978) .
     * ابن حبيب : ابي جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو البغدادي (ت245هـ /859م) .
     1. المخبّر ، مكتبة المثنى ، (بغداد : 1942) .
     * ابن حجر : شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي العسقلاني (ت852هـ / 1448م)
     1. الاصابة في تمييز الصحابة ، دار العلوم الحديثة ، ط1 ( بلاط : 1328هـ) .
     * حساب بن ثابت : ابو الوليد بن المنذر الخزرجي الانصاري (ت40 هـ /660م) .
     1. ديوان حسان ، (بلاط : بلاسنة ط) .
     * الحموي : شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبدالله (ت626هـ /1228م)
     1. معجم البلدات ، دار صادر ، ط8 ، (بيروت : 2010 ).
     * ابن حوقل : ابي القاسم محمد بن حوقل النصيبي (ت367هـ / 977م) .
     1. صورة الارض ، مكتبة الحياة ، ( بيروت : 1979) .
     * ابن خرداذية : ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت300هـ /912م) .
     1. المسالك والممالك ، دار المدينة ، مطبعة بريل (1889م) .
     * ابي سعد : محمد بن سعد بن منبع البصري (ت240هـ /854م) .
     1. الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (بيروت : 1975) .
     * السمهودي : نور الدين ابو الحسن علي بن عبد الله بن احمد بن علي الحسيني (ت911هـ / 1505م) .
     1. وفاء الوفاء في اخبار دار المصطفى ، دار احياء التراث العربي ، ط4 (بلاط : 1984)
     * السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ / 1505م ) .
     1. تاريخ الخلفاء ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، (مصر : بلاسنة ط) .
     * الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ / 922م) .
     1. تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (مصر : 1961) .
     * ابن عبد البر : يوسف بن عمر بن عبدالله بن محمد (ت 463هـ /1070م)
     1. شروح الحديث (الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الامصار)، دار قتيبة ، دار الوعي ، (بلاط : 1993)
     2. الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تح : علي محمد البجاوي ، (القاهرة : 1960) .
     * المقريزي : تقي الدين احمد بن علي عبد القادر (ت845هـ /1441م) .
     1. امتاع الاسماع بما للرسول من الابناء والاموال والحفدة والمتاع ، تح : محمد شاكر ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة : 1941) .
     * ابن منظور : ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ : 1311م) .
     1. لسان العرب ، دار صادر ، ط4 ، (بيروت 2005م) ؟
     * ابن هشام : ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت218هـ /833م)
     1. السيرة النبوية ، تح : مصطفى السقا واخرون ، دار احياء التراث ، (بيروت : بلاسنة ط) .
     * الهمداني : ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب (ت336هـ / 947م) .
     1. صفة جزيرة العرب ، تح : محمد بن علي الاكوع ، مطبعة السنة المحمدية ، (القاهرة : 1966 ) .
     * الواقدي : محمد بن عمر (ت207هـ / 822م)
     1. المغازي النبوية ، تح : مارسدن جونز ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت : بلاسنة ط) .
     * اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت292ه /904م)
     1. البلدان ، (الطبعة الاوربية : 1891) .

     ثانياً المراجع الحديثة :

     * **الافغاني : سعيد .**
     1. اسواق العرب في الجاهلية الاسلام ، دار الفكر ط3 ، (بلاط : بلاسنة ط) .
     * **الانصاري : عبد القاوس .**
     1. اثار المدينة المنورة ، مطبعة الترقي ، (دمشق : 1935) .
     2. دائرة المعارف الاسلامية ، اصدرها بالعربية : احمد الشنتاوي وآخرون ، مراجعة : محمد مهدي علام .
     * **سالم : عبد العزيز .**
     1. تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، دار النهضة العربية ، (بلاط : 1971) .
     * **سلام : شافعي محمود .**
     1. النشاط التجاري في خيبر ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، (مصر : بلاسنة ط) .
     * **شريف : احمد ابراهيم .**
     1. مكة والمدينة في عصر الجاهلية وعصر الرسول ، (القاهرة : 1967).
     * **عاقل وخماش نبيه ونجدة .**
     1. تاريخ الدولة العربية الاسلامية الاولى ، دار الكتاب ، ط3 ، (دمشق : بلاسنه ط)
     * **علي: جواد .**
     1. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار العلم للملايين ، (بيرت :1976).
     * **الكتاني : محمد عبد الحي بن عبد الكبير (ت 1382هـ /1962م) .**
     1. نظام الحكومة النبوية المسمى (التراتيب الادارية ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : بلاسنة ط) .
     * **لوبون : غوستاف .**
     1. حضارة العرب ، ترجمة : عادل زعيتر ، مطبعة الحلبي ، (بلاط : 1969) .

     [↑](#endnote-ref-107)